## تفسير إبن كثير

أُولِئكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَب وَيُلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّ تَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا

( تجري من تحتهم الأنهار ) أي : من تحت غرفهم ومنازلهم ، قال [ لهم ] فرعون : ( وهذه الأنهار تجري من تحتي ) [ الزخرف : 51 ] .( يحلون ) أي : من الحلية ( فيها من أساور من ذهب ) وقال في المكان الآخر : ( ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ) [ الحج : 23 ] وفصله هاهنا فقال : ( ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق ) فالسندس : ثياب رفاع رفاق كالقمصان وما جرى مجراها ، وأما الإستبرق فغليظ الديباج وفيه بريق .وقوله : ( متكئين فيها على الأرائك ) الاتكاء قيل : الاضطجاع وقيل التربع في الجلوس . وهو أشبه بالمراد هاهنا ومنه الحديث [ في ] الصحيح : " أما أنا فلا آكل متكئا " فيه القولان .والأرائك : جمع أريكة ، وهي السرير تحت الحجلة ، والحجلة كما يعرفه الناس في زماننا هذا بالباشخاناه ، واالله أعلم قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن قتادة : (على

الأرائك) قال: هي الحجال. قال معمر: وقال غيره: السرر في الحجالوقوله: (نعم الثواب وحسنت مرتفقا) أي: حسنت مرتفقا) [ أي: نعمت الجنة ثوابا على أعمالهم (وحسنت مرتفقا) أي: حسنت منزلا ومقيلا ومقاما، كما قال في النار: (بئس الشراب وساءت مرتفقا) [ الكهف: 29]، وهكذا قابل بينهما في سورة الفرقان في قوله: (إنها ساءت مستقرا ومقاما) [ الفرقان: 66] ثم ذكر صفات المؤمنين فقال: (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما) [ الفرقان: 76، 76].